[134] ان الجواب عن هذا السؤال يستوي فيه جميع الناس حتى أعلم العلماء وهو (لا أعلم)(1). 4 ـ يقول (فيتوس درفيشر) مؤلفُ كتاب (الحواس الخفيّة للحيوانات): "لقد اكتشفَ العلماءُ اسراراً مذهلة عن الخفاش، منها وجود اربعةِ انواع من الخفافيش التي تصطاد الاسماك، فهي تحلق ليلا فوق الماء وتمد أرجُلَها فيه فجأةً لتصطاد سمكةً وتأكلها، إنّه سرٌ مدهشٌ فمن اينَ لها العلمُ بانّ في تلك النقطة سمكةٌ تسبح تحت الماء؟ لم يفلحُ الإنسان بالقيام بهذا العمل حتى الآن بالرغم من وسائله واختراعاته العلمية، فلا تستطيع أيُ طائرة قاذفة أن تحدّدَ مكاناً معيناً لغواصة تحتَ الماء، وان استطاعت فعليها ان تطلق موجات خاصة على الماء كي تحدد مكان الغواصة من خلال الذبذبات التي تنبعث من الغواصّة إلى الطائرة بواسطة الامواج اللاسلكية. أجَلَ، فالطائرة على عكس الخفافيش لم تستطع الاطّلاع مباشرةً على مكان وجود الهدف الذي تحت الماء،. . يقول البروفسور (غيري فون) "ليس هناك توضيحٌ يمكنُ قبوله لهذا الموضوع ابداً". ثم يضيف قائلا: (ولم يكتشف الإنسان شيئاً حتى الآن الاّ ويجد الطبيعة قد سبقته اليه). ومن الطبيعي ان يبعث هذا الاكتشاف عند الإنسان الغرور، لكنه لا يلبث ان يجد نفسه متأخراً عن الطبيعة في هذا المضمار. لهذا فقد استحدثَ العلماء الاميركيون علماً جديداً باسم "البولوجيا" ـعلم البيئةـ، وهدفه تعلم الفنون والاساليب الجديدة من الدروس التي تمنحها لنا الطبيعة من خلال الوصول إلى اسرارها. ثم يضيف قائلا: "لو وضعنا أحد هذه اللبائن (الخفافيش) في صندوق مُقفَل مُظلم وابتعدنا به ثلاثمائة كيلو متر عن عُشّهِ ثم اطلقناه، نجده يعود مباشرةً وباقصرِ

---

(1) المصدر السابق.